فيها وقيل سمي محمد لكثرة حامديه من امته في الدنيا وكثرة محامده فيها وهو
ضعيف والسيد هو الذي يملك تدبير السواد الاعظم وقيل هو الذي يلجأ الناس
اليه في حوائجهم والمراد من الكونين الدنيا والعقبى اي اهلهما او عالم غيب وعالم
شهادة فيندرج فيهما الملائكة فالكون بمعنى المكون ومن الثقلين الجن والانس
سميا ثقلين لانهما فضلا بالتميز الذي فيهما على ساير الحيوانات وكل شيء له قدر
ووزن يتنافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل وقد روي في محل الجر
على انه بدل من من والرفع على انه خبر مبتداء محذوف وسيد صفة محمد على الوجهين
وعطف الثقلين والفريقين من قبيل عطف الخاص على العام لنكتة وهي ههنا
اختصاص الخاص بمزيد اهتمام به والعرب بوزن القفل لغة في العرب وهو
كالشغل والشغل والحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل والنصب والنصب
وقراءة نون الثقلين من المصراع الثاني احسن لان نقل مستفعلن الى مفاعيلن واقع
في ابيات القصيدة كثيرا واما نقله الى فاعلن وان جاز نقله واقع فيها اصلا

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم

النبي ان كان من النبوة وهو ما ارتفع من الارض ففعيل بمعنى مفعول اي المرفوع
على ساير الخلق المشرف عليهم وان كان من النبأ وهو الخبر ففعيل بمعنى فاعل اي المخبر
عن الله تعالى كنذير بمعنى منذر فقلبوا همزته ياء كما في الذرية والبرية واعرابه
كاعراب سيد ويحتمل رفعا على انه خبر مبتدء محذوف وابر اي اصدق والفاء
لمجرد العطف ومن لوازم النبوة الامر والنهي والاخبار بما عند الله تعالى للعباد من الثواب
والعقاب فاشار الى انه صلى الله عليه وآله وسلم في الامر والنهي صادق وفي الاخبار اصدق

من كل صادق

من كل صادق لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فقوله في قول لا منه ولا نعم اي في النفي
والاثبات والوعد والوعيد ونحو ذلك

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم

الحبيب بمعنى المحبوب وقد عرفت ان المحبة هو الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا
في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق فمنزه
عن الاغراض فمحبة الله لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه والشفاعة طلب العفو والفضل من الغير للغير والهول
مصدر بمعنى التخويف ليستعمل بمعنى الهائل والمهول منه يقال اقتحم في الامر اي دخل
فيه بغير روية والمقتحم كالمشترك اي المقتحم فيه المعنى ذلك السيد العظيم الشان
والنبي الجلي البيان هو حبيب الله الذي ترجى شفاعته لكل امر عسير وخطب صعب
يقع الناس فيه بلا رأي وفكر بل بعسر وقسر وفي التعميم اشارة الى ان شفاعته تعم اسقاط
العذاب عن المعذبين وترك العذاب عن المستحقين

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

دعا اليه طلب اليه وحذف المفعول للتعميم اي كل واحد واستمسك تمسك والانفصام
الانقطاع وذكر هذه الاوصاف في هذه الابيات من قبيل تعداد الاوصاف وهو
بالواو وتركه جائز وقد وقعا في قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ولما كان كل وصف مشتملا على معان ومستقلا بنكتة وبيان لم يبال
بتعريف بعضها وتنكير بعضها اخرى المعنى انه صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس الى
طاعة الله دعوة تامة لا يتطرق اليها فتور وضعف ولا يلحقها نسخ ومسخ

King Saud University
Copyright © King Saud University